

الحلقة 81) من برنامج استفهامات قرآنية/حول قول الله تعالى {يا إبليس ما منعك أن تسجد}

خالد المصلح

استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفري. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين لنبينا وحبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا ومرحبا بكم في برنامجكم - [00:00:01](#)

اليومي استفهامات قرآنية. في مطلع هذا اللقاء المبارك مستمعينا الكرام يسرنا ان نرحب بضيفه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله مصلح الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة القصيم اهلا وسهلا ومرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا وسهلا بك وبالاخوة والاخوات المستمعين والمستمعات حياكم - [00:00:31](#)

الله الله يحييك شيخنا الكريم. مستمعينا الكرام استفهامنا القرآني ورد في هذه الاية الكريمة العظيمة. قال الله عز وجل قال فيا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. شيخنا الكريم لو تكلمنا هنا عن اداة الاستفهام المستخدمة في هذه الاية الكريمة -

[00:00:51](#)

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال الله عز وجل في صدر هذه الاية قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - [00:01:11](#)

هذه الاية الكريمة اداة الاستفهام المستعملة فيها هي ماء وما الاستفهامية الاصل انه يستفهم بها عن غير العاقل وقد يسأل بها عن الجنس كما هو الشأن في هذه الاية فان - [00:01:30](#)

المستفهم عنه هنا في هذه الاية هو اي جنس من اجناس الموانع منعك من السجود والمعنى اي غرض لك في الامتناع واي سبب حملك على الا تسجد مع الساجدين فاداة الاستفهام هي ماء والمستفهم عنه - [00:01:52](#)

هو السبب والحامل له على عدم قيامه بما امره الله تعالى به من السجود. نعم. احسن الله اليكم شيخنا الكريم الغرض من الاستفهام في هذه الاية الكريمة الاستفهام في هذه الاية الكريمة ليس المقصود به - [00:02:16](#)

الاستغفار والاستعلام فالله بكل شيء عليم. يعلم السر واخفى. انما غرضه الانكار والتوبيخ والتقريع لابليس حيث امتنع عن امتثال ما امر الله عز وجل من السجود لادم عليه السلام نعم شيخنا الكريم ولو توقفنا وتأملنا واياكم احسن الله اليكم مع هذا السياق القرآني الكريم الذي ورد فيه هذا الاستفهام - [00:02:35](#)

الله عز وجل قص في محكم كتابه. في مواضع عديدة ما جرى في شأن خلق ادم وعداوة ابليس له فالله تعالى في هذه الايات اخبر الملائكة اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين وهو ادم عليه السلام - [00:03:07](#)

فاذا سويته ونفخت فيه من روحي تقع له ساجدين فامرهم الله تعالى بالسجود لادم اكراما له و بيانا لفضله على الخلق وليس هذا السجود سجود عبادة فما كان من الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الا ان امتثلوا. قال تعالى - [00:03:28](#)

فسجد الملائكة كلهم اجمعون فسجد الملائكة كلهم قرر الامتثال التام الكامل من جميع الملائكة بعدد من المؤكدات قال تعالى فساد الملائكة كلهم اجمعون ثم ذكر من خرج عن هذا الامتثال - [00:03:54](#)

اه العام من الملائكة فقال الا ابليس الا ابليس استكبر وكان من الكافرين. وبيوت وبه يتبين ان الاستفهام في قوله ما منعك ليس

استخبارا وانما هو انكار على ما جرى منه اذ ان الله تعالى بين الحامل لابليس على الامتناع. قال الا ابليس استكبر اي علا عن -

[00:04:17](#)

لله عز وجل وترفع عن امتثال امره جل في علاه وبذلك انضم الى حزب اعداء الله تعالى وكان من الكافرين. قال يا ابليس ما منعك ان

تسجد ثم بين مسوغات - [00:04:47](#)

الامتثال اولا انه امره جل وعلا امر الله عز وجل يقتضي الامتثال. الثاني ما خص الله تعالى به ادم عليه السلام وهذا بيان فضيلة ادم

وهو قطع لحجته على عدم الامتثال. قال ما منعك - [00:05:05](#)

ان تسجد لما خلقت بيديه عاد مقررا ما كان عليه من سبب الامتناع فقال استكبرت ام كنت من العالين اي الذي منعك انك استكبرت

فوقع في نفسك من الكبر؟ ما حال بينك وبين الامتثال؟ ام انك من الذين في الاصل لا تدخل - [00:05:23](#)

تحت هذا الامر لعلوك وكلاهما لا يستحقه فلا يجوز له كبر على امر الله عز وجل وليس ثمة عال عن امر رب العالمين. الله. كان منه

الجواب في تبرير قبيح فعله - [00:05:48](#)

وامتناعه عن طاعات ربه انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها هذه هي العقوبة التي نالت هذا العاصي الذي

خرج عن امر الله عز وجل هذا العدو الذي تربص - [00:06:07](#)

بادم وذريته قال تعالى فاخرج منها فانك رجيم مرجوم قبيح فعلك وسوء صنعك والرجيم هو المطرود المبعد من كل خير ثم اضاف

الى ذلك وان عليك اللعنة اي الذم والعيب - [00:06:25](#)

والبعد عن رحمة الله الى يوم الدين فهي دائمة مستمرة فخروجه عن الجنة التي جعلها الله تعالى دارا اهل الطاعة والاحسان وخروجه

عن المنزل التي كان عليها انما ما سببه ما كان من معصية الله عز وجل وليس سلامة له من ان تناله عقوبة رب العالمين بل هو رجيم

وعليه - [00:06:46](#)

اللعنة الى يوم الدين و هذه الاية الكريمة بينت عظيم ما نال ابليس بمعصيته لربه. وقد جاء في موضع اخر قال رب العالمين فاهبط

منها فما يكون لك ان تتكبر فيها - [00:07:12](#)

وبين ان السبب المانع من امتثاله امر الله عز وجل ما قام في نفسه من الكبر والعلو ولما كان هذا هو السبب عوقب بنقيض قصده

فكان رجيمًا وكان ملعونا وكان مهبطا - [00:07:31](#)

منزلا من المنزلة العالية والجنة الرفيعة الى اللعنة والعذاب والصغار. قال الله تعالى فاخرج انك من الصاغرين. اي المهانين الازلين

جزاء على كبره وعجبه بالاهانة والذل. وهذا يبين ان كل من طلب العلو بمعصية الله لا ينال - [00:07:49](#)

بذلك الا سهولا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر اذ الكبر يتنافى مع

حقيقة العبودية التي - [00:08:14](#)

حقيقتها الذل والانكسار والخضوع لرب العالمين. والله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

جعلنا الله تعالى واياكم منهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. اللهم صل على محمد. كل الشكر والتقدير مستمعينا الكرام بعد شكر

الله عز وجل. مع دعاء صادق لضيفنا الكريم في هذه الحلقة - [00:08:32](#)

وصاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة القصيم متحدثا عن هذا الاستفهام القرآني

الذي ورد في هذه الاية الكريمة قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فشكر الله لشيخنا الكريم الشكر موصول لآخيه -

[00:08:57](#)

زميلي مسجل هذا اللقاء عثمان ابن عبد الكريم الجويبر نلتاكن ان شاء الله في الحلقة القادمة واستفهام قرآني اخر. السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته استفهامات قرآنية فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح يحاوره عبدالرزاق العليوي - [00:09:17](#)

تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفري - [00:09:38](#)